فضاء كويتي

صفحة متخصصة تهتم بإبداعات وتطلعات ووجهات نظر طلبة وطالبات وخريجي وأساتذة الجامعة، من أجل الوصول إلى رؤية مخلصة للمستقبل.

culture@alraialaam.com

إعداد مدحت علام

آخر الأخبار لحظة بلحظة إلى جوالك
أرسل N أو ن ZAIN 98938 | WATANIYA 1422 | VIVA 55665
للتواصل Alrai.np @AlraiMediaGroup

من نصاحب...؟

القوي الأمين

| حميدي عبد الله الرشيدي |

جاء في القرآن الكريم: (قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين) «القصص: 25». يقال: اذا اردت ان تحيا حياة الاقوياء فتجنب حياة الضعفاء. قالوا أهل العلم : الحلم خلق الاقوياء. في احد الايام وأنا أوصل ابني إلى الحضانة، كنت استمع إلى الراديو الخاص بالسيارة، يقول أحد الدعاة: ديننا عظيم فأين رجاله؛ القوة إرادة من صاحبها؛ وضبط النفس عند الغضب وبه تكسب قلوب الاعداء قبل الاصدقاء، وأفضل وسيلة لكسب الخصوم وتحويلهم إلى أصدقاء. وقال سهل بن عبد الله: كلم الله تعالى موسى عليه السلام، في طور سيناء، وقال موسى أوصاني ربي سبحانه، بتسعة اشياء: الخشية في السر والعلانية، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأمرني أن أصل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعفو عمن ظلمني، وأن يكون نطقي ذكرا، وصمتي فكرا ونظري عبرة. قال أحد الشعراء: (كل الامور تزول منك وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باقي* ولو إنني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق). الحلم سيد الأخلاق: لاشيء أحسن من الحلم، وكما يقال: إنما العلم بالعلم والحلم بالحلم فكن حليما صبورا تعرف متى ترد ومتى تصمت. وإن لم تعرف الرجال لن تعرف الأقوال، وإن لم تعرف الأقوال لن تعرف الرجال. تذكر أنك أنت انت لا غير ذاك الرجل، ومن الآداب الشرعية يقال: الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها. لا تعظم نفسك اكثر من اللازم وتذكر انك خطاء وخير الخطائين التوابون، ولا تبخس نفسك حقها من الاعتراف بالخطأ، ولا تكثر في تعظيم حقوقك وتبخس حق الآخرين، كما تراعي حق نفسك، ليس عيبا أن تتراجع عن الخطأ ولكن العيب ان تتمادى به، حاور المخالفين معك من أجل الوصول للحق من أجل إثبات الرأي. المرونة والتوازن امران مهمان: ليس من المعقول ان تكون على نمط واحد طوال الوقت ولكن كن مرنا في التعامل ومتوازنا في نفس الوقت حتى لا تخرج عن إطارك الذي تسير عليه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». ومن قصص الإسلام هذه القصة كانت بين صحابيين جليلين رضي الله عنهما: حيث كان لعبد الله بن الزبير مزرعة في المدينة مجاورة لمزرعة يملكها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما، وكان معاوية انذاك خليفة المسلمين. وفي ذات يوم دخل عمال مزرعة معاوية الى مزرعة ابن الزبير، وقد تكرر منهم ذلك في ايام سابقة، فغضب عبد الله ابن الزبير وكتب لمعاوية في دمشق وقد كانت بينهما «عداوة». قائلا في كتابه: من عبد الله ابن الزبير الى معاوية «ابن هند آكلة الاكباد». أما بعد: فان عمالك دخلوا الى مزرعتي، فمرهم بالخروج منها، أو والذي لا اله إلا هو ليكنون لي معك شأن. فوصلت الرسالة لمعاوية، وكان من أحلم الناس، فقراها: ثم قال لابنه يزيد: ما رأيك في ابن الزبير، أرسل لي يهددني؟ فقال له ابنه يزيد: أرسل له جيش أوله عنده وآخره عندك. فقال معاوية: بل خير من ذلك، «زكاة واقرب رحما». فكتب رسالة الى عبد الله بن الزبير يقول فيها: من معاوية بن أبي سفيان الى عبد الله بن الزبير بن أسماء ذات النطاقين. أما بعد: فو الله لو كانت الدنيا بيني وبينك لسلمتها إليك ولو كانت مزرعتي من المدينة إلى دمشق لدفعتها إليك، فإذا وصلك كتابي هذا فخذ مزرعتي الى مزرعتك وعمالي إلى عمالك، فإن جنة الله؛ عرضها السموات والأرض. فلما قرأ ابن الزبير الرسالة بكى حتى بل لحيته بالدموع، وسافر الى معاوية في دمشق وقبل رأسه، وقال له: «لا اعدمك الله حلما احلك في قريش هذا المحل». ويطري على بالي، قول الامام الشافعي رحمه الله أختم به صحبة القوي:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك... إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الأقران

* كاتب كويتي

نافذة

العقلية الحزبية الكويتية!

| ناصر حضرم السهلي |

قرأت مشروع المعارضة الذي طرحوه في تطوير وتغيير السياسة العامة للدولة اعجبني في محتواه العميق ولكن في ظاهره لم يعجبني!... محتوى المشروع فيه ميزات وإيجابيات كثيرة، منها ونحن بحاجتها في الكويت الحريات، والسلطة تكون بيد الشعب نفسه وتعديل النظام البرلماني الذي يكون فيه الشعب يحكم نفسه بنفسه، وهذا جيد جدا وجميل وهو طموح كبير لأي سياسي يعيش على ارض الكويت... أما الذي لم يعجبني او بالاصح ضايقني هي العقلية الكويتية وعدم معرفتها بالمعنى الصحيح للاحزاب، العقلية الكويتية عقلية ليست سياسية صرفة ولذلك نجد البعض يتخوف من كلمة احزاب والخوف هذا طبيعي كون ثورات العالم العربي أنعكست على النفسية الكويتية وكانت نتيجة الثورات بعد ما عاش العالم العربي تجارب فاشلة مع الاحزاب منذ القرن الماضي، والتي نراها الآن من ثورات تسقط الانظمة حزبية والرؤساء الحزبيين!

... فالعقلية الكويتية نقولها بالعامي «معذورة» اذا تخوفت!

ولكن كيف نحاول ان ننجح هذا المشروع الطموح الذي سينقلنا من حال الى حال افضل، لو كانت المعارضة اكثر احترافية في عملها لكانت توضح بطرق محببة للشعب معنى الاحزاب وكيفية عملها وماهي شروطها وصميم واجباتها وحقوقها تجاه الشعب، وايضا ماذا تعني الحكومة المنتخبة وكيف يتم اختيار رئيس الحكومة وهل الشعب يشارك في اختيار الرئيس ام النواب... ففي اعتقادي وبعد الاجابة عن هذه التساؤلات تتضح الصورة اكثر واكثر لدى الناس المتخوفين من الاحزاب، وكما قالوا قديما «الانسان عدو مايجهل»!

***

وكما تعرفون في عالم السياسة المصطلحات غير متشابهة في معناها مثلا «الحكومة المنتخبة تختلف اختلاف جذريا عن الحكومة البرلمانية والنظام البرلماني يختلف جذريا عن الانظمة الاخرى، وايضا من التساؤلات التي تطرح هل الحكومة تتبع المجلس ام المجلس يتبع الحكومة ومن المسؤول عن اداء الحكومة امام الشعب هل هي الحكومة نفسها ام المجلس المنتخب... تساؤلات كثيرة يجب ان يجاب عنها بشفافية لكي تتضح الرؤية والصورة ويتشتت الخوف والهلع».

والمعارضة أقولها الله يعطيهم العافية ماقصروا اجتهدوا ونقول لهم شكرا حتى لو لم يوفقوا!

* كاتب كويتي
@NaSeR7aDRaM

حديث

في غير زمننا يا «عنتر»...!

| فاطمة بوحمد |

كان يا مكان في غير زمننا هذا لو كان، ينشأ حب عفيف مستور في خفاء بينها وبين «عبدالله» ابن الجيران، رغم التكتم والحياء تفضحهما النظرات وأحوال العاشقين.

ويحدث في ذلك الوقت خصام بين «بو عبدالله» و«حجي علي».

-ربّ ولدك.

- ولدي مربى أحسن تربية.

كلمة من هنا وكلمة من هناك، فيوشك الكلام أن يتحول إلى فعل لولا تدخل أهل الخير، ولكن يستيقظ المتطفلون وتتمحور الأعين حولهم فيعاني العاشقان في صمت.

عندما انتهى «عبدالله» من المرحلة الجامعية، بدأ بإقناع أبيه بأن يطلب يد تلك «الجميلة»، يمضي «أبو عبدالله» إلى «حجي علي» طالبًا يد ابنته، ولكن «حجي علي» يقول له بجفاء:

- ولدك خريج وبنتي ماراح تنطره لين يتوظف!

وتتمحورّ الأحداث، فيتقدم ابن الحلال طالبًا يد تلك «الجميلة» ولكنها ترفض! ليس الرفض بالشيء الهين ولا المألوف، إنه في الواقع ثورة غير متوقعة أذهلت «حجي علي»، وزلزلت الأسرة بالغضب، ولكنها أصرت على الرفض، فصارحت أباها بأنها «تمارس حقها الديني في الرفض»!

تبدأ الشائعات والشكول تفوح «بالديرة» وتختلف الأوهام، يبدأ الحزن الثقيل يهلك جسد «حجي علي» فيخطفه الموت.

وتتحمل تلك «الجميلة» مسؤولية موت أبيها أما الأسرة والناس، لتصبح ملعونة مشؤومة متهمة كالمرض المعدي.

وتحول الأعوام فلا يتقدم لها خاطب، وينجح «عبدالله» في عمله فيتقدم إلى عمّ حبيبته طالبًا يدها! ولكن لا يلقى إلا الرفض القاطع والتجهم.

وتمر الأعوام، ثقيلة في معاناتها، تلك «الجميلة» سجينة لا يطلبها أحد و«عبدالله» موظف يثير التساؤولات بإعراضه عن الزواج، ولا يشكّ أحد من المقربين في ثبات الحبّ وإصراره وتحديه المتواصل.

يغترب «عبدالله» عن البلاد وتنقطع أخباره أعوامًا، في حين تجاوزت تلك «الجميلة» ربيع شبابها وذبل رونق صباها وتتلبسها صورة التعاسة، ليرجع «عبدالله» من غربته رجلاً في منتصف الخمسين من العمر، لم يعد أحد يذكر قصته، ولم تعد القصة تثير أي اهتمام عند من يتذكرونها.

ودار حديث في «الديرة» بأن «عبدالله» ما زال أعزب! لم يدخل قفصًا ولم يمارس أبوة!

«عبدالله» يطلب يد تلك «الجميلة» منها! ويندهش كل من علم بالخبر، معلقين عليه بأن تلك «الجميلة» لم تعد «جميلة» كما مضى ولا عروسًا تسر نظر الحبيب.

تم الزواج متوجًا بحياة مليئة بالحب والوفاء....!

في غير زمننا... أليس صحيحا؟

فضفضة مواطن

| عبدالعزيز سعود العيسى |

يراقب المواطن الكويتي وبكل حسرة وألم التقدم والازدهار في الدول المجاورة، ولعل إنجاز استاد (الجوهرة) في جدة يعتبر هو آخر الحسرات التي أطلقها المواطن الكويتي، فنشاهد الافتتاح الرائع لهذا الصرح الرياضي الشامخ وبوجود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حفظه الله الذي افتتح هذه المنشأة الرائعة بكلمات تلامس القلوب فأقل ما يقال عنها إنها نابعة من قلب الحاكم ببساطتها وروعتها لتصل إلى قلوب الملايين في السعودية ليتم الافتتاح الرسمي لهذه المنشأة. فهذا الصرح الرياضي الجميل جعل الكويتيين يتابعون هذا الافتتاح، وهم يعيشون بحالة من الحسرة والألم فأصبحنا نفتخر بانجازات غيرنا ونفرح بها ونحن محرومون من ذلك في بلدنا، فنشاهد كل دول الخليج تتقدم والكويت (على طمام المرحوم)، ولعل هذا الحدث الأخير الذي حصل في جدة يؤكد لنا ذلك وخير برهان رده فعل الكويتيين بعد افتتاح الإستاد.

فهنا نكرر تساؤلاتنا المعتادة هل المسؤولون في وطني راضون بذلك؟ وهل حكومتنا تعيش بمعزل عن معاناة المواطنين ومطالبهم أم هم يسمعون ويعلمون ولكن كالعادة (يطنشون)؟، وهل مجلس الأمة الذي يمثل الأمة لا يعلم بمطالب المواطنين الذين أوصلوهم لقبة البرلمان؟ ولكن الواضح إن البعض منهم انشغل في الشتم داخل قاعة عبد الله السالم متناسين الأمانة التي يحلموها على أوزارهم، فنحن هرمنا من هذه الإخفاقات... وهرمنا من الصراعات التي باتت تفتك بالكويت والتي جعلتنا نتفرج على إنجازات الدول المجاورة بكل حسرة ونحن نردد هذا التساؤل، لماذا هم يتفوقون علينا ونحن نمتلك مثل إمكانياتهم المادية والبشرية؟

فنحن وفي هذه الفترة الصعبة والتي تمر بها البلاد نحتاج لمخلصين وهم كثر من أبناء وطني لينتشل الكويت من طريق الإخفاقات الذي مازلنا نمشي على خطاه ويخفف على المواطن وطأة الأحزان والحسرات، التي باتت متأصلة في نفوس الكويتيين.

* كاتب ومعلم جيولوجيا
Twitter : @Aziz_815

خواطر صعلوك

الوقوف على قدم واحدة!!

| محمد ناصر العطوان |

في شبابي كنت لاعب كرة قدم في نادي الكويت، ولأنني كنت «سلفيا» بالفطرة فقد كنت أسمع وأطيع لكل كلمة يقولها المدرب، وعندما كنت أتسلم الكرة في كل مرة أسال المدرب «ألعب لمن يا كابتن؟» ... فيقول وقد أمتلأ غضباً «العب لأي أحد ياحمار!!»... لذلك فقد تم تصفيتي من الملاعب وأصبحت من رواد المقاهي والدواوين ومن أنصار الطبقة الوسطى.

وذات يوم وبينما أنا أحاضر في حقوق الطبقة الوسطى سألني أحد الحاضرين أين تقع الطبقة الوسطى في المجتمع؟، فقلت له تقع في شقق الإيجار فأغضبت هذه الإجابة الحاضرين وقرروا طردي من الطبقة الوسطى!

قررت أن أكون علمانيا ليبراليا تنويريا حقوقياً، مدافعا عن القطط والكلاب والشواذ ومحارباً لمحتكري الدين، وعاشقاً لليدي غاغا واقتنيت كلباً، وذات مساء في إحدى الندوات رفعت يدي لإقدم اقتراح المرحلة القادمة قائلا علينا أن نحارب محتكري الدين...وكذلك محتكري الدنيا ...همس المحاضر في إذن عريف الندوة وبناء عليه قرر طردي من التجمع!

فكرت في مستقبلي ...وقمت بعمل دراسة نفسية موضوعية للمجتمع تبين لي من خلالها أن الناس تُعجب بمن يطيل لسانه أو يطيل يده ...أو يطيل لحيته.!!

فقررت أن أطيل لحيتي وبدأت أحضر الدروس الدينية وذات ليلة بعد صلاة العشاء سمعت الشيخ يتكلم عن « التعددية» وكنت قد حضرت متأخرا، فرفعت يدي لأقدم اقتراحاً، وقلت نعم يا شيخ بارك الله فيك، أسلم حل للخلافات هو التعددية في الأحزاب، نظر الطلاب لي نظرة اشمئزاز وقال لي أحدهم الشيخ يتكلم عن تعدد الزوجات وليس تعدد الأحزاب ...وبعدها قرر الشيخ طردي من نادي أهل السنة والجماعة!

اتجهت للشيوعية الماركسية الاشتراكية اللينينية للبروليتاريا العربية...وسرعان ما اكتشفت أن الاشتراكي بو «غترة وعقال» لا يسكن في شقة إيجار ... بل بعضهم أغنى من بعض الرأسماليين البرجوازين والارستقراطيين الاستعماريين الإمبرياليين... وما هي إلا مصطلحات لا تسمن ولا تغني من جوع!!

قررت أن أكون سياسيا وأن أدخل مجلس الأمة ... فتحت حسابا في «تويتر» و«فيس بوك» وكتبت عن الفساد والإصلاح ... وبعد مدة اكتشفت أن دخول الجنة لأمثالي أسهل من دخول المجلس، فتركت السياسة ومتابعة صناديق «الانتخابات» ... وأصبح همي متابعة نتائج «المباريات» ...

ثم أصبحت محللاً رياضياً ولكن الإعلام لا يستضيفني... وأستاذاً في علوم الطاقة والإبراج وتحليل الخط ولكن على نفسي ... وأصبحت أعطي دورات في النجاح وتعزيز الثقة بالنفس لإصدقائي فقط وعددهم 3 أشخاص...ولكن رغم كل ذلك فمازلت أسكن في « شقة بالإيجار»!!

في نهاية الطريق ...لاحظت أن مشكلتي ليست مع «المدرب» ولا «العلماني» ولا مع «الشيخ» ولا «الاشتراكي» ... بل مشكلتي الحقيقية مع «الشقة الإيجار» ...

في ذات يوم جاءني فيلسوف اليونان سقراط في الحلم، وقال لي (لا تحزن... فإذا سكنت اليوم في شقة ...فالقدر يدعوك غداً لتسكن قصراً).

وفوراً اتصلت بمفسر الأحلام الذي قال لي اقرأ كل يوم قبل النوم سورة الاخلاص 11مرة حتى يكون لك بيتا في الجنة.

ألم أقل لكم من قبل أن دخول الجنة لأمثالي أسهل من دخول المجلس أو ... بناء بيت!!

****

نكشة

يقول «أبا النيزك» أحد شعراء العصر الجليدي:

الناس سواسية -في الإيجار- كأسنان المشط

فليدفعوا أموالهم بطاعة... ويرسموا ابتسامة... في وداعة... وفي المساء... يقفوا على قدم واحدة...بلا خلاعة يرددوا جميعا ... ما قيل في الإذاعة.

هل يُصلح العطار... ما أفسد النفط!!

الناس سواسية -في الإيجار- كأسنان المشط.

هل ثقتك غرور؟

| حوراء العنزي |

ما اروع الثقة بالنفس وما أبشعها إذا زادت. الثقة بالنفس قطارٌ يحملنا الى الأمام، سفينة تبحر وتتقاذفها الأمواج، ولكن لا تغرقها، اتعلمون لماذا؟ لأنها اختارت رباناً يجيد تلك المهنة ووثقت بقدرته على الابحار، وهو أيضا لم يبد الموافقة إلا وهو واثقٌ من قدراته ومهاراته.

ها هي الثقة، أن نثق بمن حولنا اذا كانوا يستحقونها ولا نتصنعها، لأنها فن ليس كل من تعلمه أو قرأ عنه أتقنه لأن منبعها الاساسي هو القلب والفكر، الثقة زجاج إذا انكسر من المستحيل ارجاعه ومن الممكن تضميده، ولكن لا يرجع كما كان من قبل. أحيانا نتساءل في أنفسنا، لماذا الكتاب يسعون لنشر ما يكتبون؟ فتكون الأجابة: لإنهم يثقون بما لديهم من مفردات لغوية وفكر واع منفتح يساعدهم للوصول الى ما يطمحون اليه، فالطبيب يجري العمليات الجراحية بلا خوف فقط! لأنه يثق بأنه يجيد تلك المهنة وأنه تعلم تعليماً صحيحاً.

إن الإرادة والعزيمة التي يتحلى بها الفرد هي أساس الثقة بالنفس، فنجد كثيراً من الناس متواضعين يحترمون غيرهم ولكن تصرفاتهم وافعالهم هي من تتحدث بألسنتهم وتثني عليهم، وصدق الشاعر حين قال:

من لم يمدحه حسن فعاله
فمادحه يهذي وإن كان مفصحا

لا شك أن هناك فرقاً بين الثقة بالنفس والغرور، ولقد تحدثنا عن الثقة، والذي يفصلها عن الغرور هي شعرة قصيرة كقصر الحية التي نمضي بها لأن الحياة فانية والسمعة باقية. فالغرور هو التعالي بغير سبب، مدح النفس بغير هدف، احتقار الغير بحجة الفارق المادي والاجتماعي.

ولأن القرآن الكريم تحدث عن الغرور والعلياء بغير حق فقد قال فرعون: (أنا ربكم الأعلى)، فأغرقه الله سبحانه وتعالى، فلماذا لا نتعظ!؟

فجميعنا يعلم أن لكل داء دواء ودواء الغرور هو: النظرة الصحيحة للإشخاص وفهمهم بطريقة تليق بهم وبتفكيرهم. نحتاج الى لمسة محبة ولمسة تواضع.

فوا أسفاه على مجتمع كنت من أرقى المجتمعات فكرا وأصبحت الآن في سبات عميق جميعنا نتمنى الاستيقاظ منه.

hoor_alanzy

رؤى

الفساد الإداري في ظل دولة القانون

| فاضل الطالب |

القانون كما عرفه المختصون هو مجموعة من القواعد التي تحكم وتنظم سلوك الأفراد وتوفق بين مصالحهم، والتي يفرض على مخالفها جزاء توقعه السلطة العامة عليه، ولذلك سعت كثير من الدول نحو بناء دولة القانون يكون عمادها الدستور وذلك حماية لمواطنيها واحتراما لحقوقهم وحرياتهم، خصوصا بعد أن رأت مساوئ الدولة الشمولية التسلطية حيث نظام الحزب الواحد وعسكرة الدولة للهيمنة القسرية. وقد نرى خروقات في عباءة دولة القانون نتيجة لمحاولة البعض الالتفاف حول نصوصها ومخالفته، لأجل كسب مادي آني ومصلحة ذاتية فيضر بها بقية أفراد المجتمع، وهذا يظهر واضحا في الدول النامية عندما تضعف رقابة الدولة بسلطاتها الثلاث ويسلم الأمر إلى غير أهله فيعيث فسادا حيث لا حسيب يمنعه ولا رقيب يزجره.

وهنا في الكويت يظهر الفساد الإداري جليا وبشكل لافت، حيث لا تخلو وزارة أو مؤسسة حكومية منه وان اختلفت شدته من مكان لآخر حسب قوة أو ضعف الرقابة المتبعة، ولهذا النوع من الفساد صور متنوعة تأتي أبرزها الواسطة والمحسوبية والتي تعاني منها الدولة بشكل كبير، ويكون ذلك تنفيعا لأبناء القبيلة أو الطائفة أو العائلة والتي يترتب عليها شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين مما يؤثر سلبا على كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات وتأثيرها أيضا على زيادة الإنتاج مما يسبب انحدارا ملموسا في جودة الأداء.

ومن صور الفساد الإداري أيضا جرائم الرشوة واختلاس المال العام والتي ظهرت على الساحة أخيرا بشكل لافت للنظر، ويكاد لا تخلو مؤسسة حكومية منها، والغريب في الأمر انها باتت تبرر تحت تبريرات واهية ما انزل الله بها من سلطان كالهدية والمكافأة وتحت غطاء شرعي في بعض الأحيان والعياذ بالله.

وفي المقابل نجد أن عملية الإصلاح الإداري في ظل دولة القانون تتمثل بالدرجة الأولى في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وهذا ما نفقده للأسف هنا في الكويت حيث يكون اختيار أعلى منصب في الهرم الوظيفي وفي معظم الأحيان لاعتبارات واهية تحت تبرير التوازنات السياسية، والتي لا شأن لها بالإصلاح، ولا نشك أبدا في نية البعض بالقضاء على الفساد ومحاولة الإصلاح، إلا أن السمة البارزة حاليا وللأسف استشراء الفساد وارتفاع معدله.

والذي أردت قوله ان ذلك يجب الا يثبط من عزيمة أبناء البلد الشرفاء على محاربة كافة أنواع الفساد والكشف عن المفسدين والصبر وعدم اليأس مهما كانت الاحباطات أو الشعور بالظلم الذي يواجهونه، وألا يجبرهم ذلك على الإتيان بمنطق الإتيان بالمثل الذي بدأ وللأسف بالانتشار اخيرا كرد فعل سلبي لما يعانونه. إن تقدم الدول يقاس بمدى احترامها لمبدأ دولة القانون، وهذا يتأتى بغرس وتوقير القانون في نفوس المواطنين وان واجبنا الشرعي والوطني تبعا يتحتم علينا احترامه وتطبيقه والعمل على ملاحقة المتقاعسين ومعاقبة المفسدين وعلى الشروع بعملية الإصلاح، قال تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ».

* كاتب ومهندس كويتي
Faltaleb1@gmail.com

نص

حكاية الأيادي لا تنتهي!

| نسرين خالد |

أنظر ليديّ...
أبحث في الخطوط التي في باطنها
عن حكايا لستُ أعلمُها!
خطوطٌ مقطّعة... وخطوطٌ متّصلة..
خطوطٌ طويلة... وأخرى قصيرة..
وألف حكايةٍ من نسج العقول قد قيلت عن تلك الخطوط
بعضها يكاد يصدّق... وبعضها في الذاكرة يعلق
وبعضها (عجيب!) لا نودّ تصديقه
لكنهُ يبقى قريب من محيط عقولنا
على شبّاكِ الدخول يطرق ويطرق!
ولأنــهُ لا قدرة لي على تأليف القصص من الخطوط التي تبطّن يديّ وأيدي الجميع
قررت أن أحكي قليلاً
بعض الحكايا التي قد تؤلف من ظاهر تلك الأيدي
ستُلهِمُني الصور... وسأحكي شيئاً لا أعلمُهُ بعد
سأجعل الصورة تتحدث
وسأدع لكم حرية التّعمق في أبعاد الصّور التي أنتقيها
وقراءة ما أترجمهُ من بُعدٍ أراهُ أنا فيها
أيادي ممدودة
مفتوحةٌ غير مقبوضة
تركت للفراغات التي بين أصابعها بعض المساحة قلوبٌ مرهوبة
وأعصابُ أصحابِها مشدودة
بإنتظار يدٍ تمدُّ من السماء وتملئ ذلك الفراغ براحة
ويشاء الله أن تجد بعض تلك الأيادي... يداً ممتدةً إليها لتمسكها
فلا تردّ الأيدي الممتدة إلى السماء خائبة
كيف تخيّب!
ورحمة الله تحيطُنا وما كانت يوماً غائبة. وهكذا... يمتلئ الفراغ الذي كان يستشعرهُ صاحب تلك اليد موجوداً بين أصابعه
تغمرهُ اليدُ الممتدةُ دفئاً وتحتويهِ بما كان يتمنى، وحيث علّقها ترجعه بعض الأيادي
بحاجةٍ إلى يدٍ حانية، تمسكها كي لا تقع
بحاجةٍ إليها لتكبر... لتتعلم... لتفهم... لتدرك
لتعرف كيف تُمسك بيديّ غيرها حين تكبر!
الأطفال بحاجة شديدة إلى يديّ والديهما
والوالدين... أشدّ حاجة لإمساك يديّ أطفالهم
(بحاجة لذلك... لإشباع غريزة الأمومة والأبوة فيهما)
بحاجة لذلك... لأسبابٍ لا أكاد أدركها وأحصيها في سطورٍ
تُرضي البعد الذي لا يُرى في حقيقةِ هذا الأمر
بعض الأيادي
بحاجة لردٍّ جميلٍ لا يُردّ!
(ودموعٌ حارقة اجتاحت عينيّ الآن ولم تردّ!)
ففي أبعاد هذه الصورة أرى العديد من أمور لا تحصى ولا تعدّ
بعض الأيادي تحتاج أن تُرفع بيدينا
لأنها أصبحت أضعف من أن ترفّع ذاتها! بعض الأيدي تستحق أن نُهلكها نحن من التقبيل
فالمغذيات والإبر التي اخترقت مثل تلك الأيدي
ليست أولى منا بإهلاكها!
بعض الفراغات
بحاجة أن تمتلئ بيدِ صديق
الصديق وحده يستطيع أن يملئ مساحة كبيرة جداً من
الفراغات التي بين أصابعنا
الصديق أيضاً
قادر على أن يملأ فراغات روحية وقلبية... ونفسية... ويستوطن جزء من حياتنا ويملكه
الصديق قادر على أن يدلّنا على أيدي نستطيع بها أن
نملئ بعضاً من فراغاتٍ لا زلنا نبحث فيها عن من يسدّها..
الصديق إن وجدناه
فهو وطن
نعطيه بحب، لأننا نأخذ منه
نلجئ إليه، لأننا نشعر بالاطمئنان معه
نخاف عليه... لأننا نشعر بأننا روحياً مرتبطين به
من وجد الصديق... فقد وجد السعادة
حذاري أن تفلت يديّ صديقك حين تجده
هنالك أيدي. ممتدة إلى المولى سبحانه وبكفان مضمومتان
كمن يحمل شيئاً في باطنها!
نوجهها إلى السماء... نغمض أعيننا
استعدادا لإطلاق العنان للروح
أكفنا تحمل دعائنا ، ورجائنا ، وأمانينا..
نذرفُ دمعاً.. يخالط ما نضمهُ من أمنيات في داخل كفّينا
فَتَلبَسُ أمنياتنا رداء الصّدق النابع من ذرفِ الدموع
دموع الخشية، والتوسل، والرجاء
ولأنّه الله يعلم ما في القلوب
ولأنّه الله رحمن رحيم
يودع في ذات الكفان المضمومتان
دعاء ورجاء وأماني محققة
ليحقق وعده حين قال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم)
حكاية الأيادي لا تنتهي
فكم يداً إلى الآن ترتجي
يدٌ تسدُّ جزءاً من فراغٍ لا ندرك حقيقته وأبعاده